

الندوة الثقافية التاسعة

7 فبراير 2001

ندوة تعريب العلوم الطبية

مركز عبد العزيز حسين -

مشرف

المحتويات

1 - أهداف الندوة .

2 - المشاركون .

3 - التعقيبات .

أهداف الندوة

- 1 - اللغة العربية بين التعريب والتغريب.
- 2 - ملاحظات مصطلحية ولسانية والمعجم المختص.
- 3 - دور مركز تعريب العلوم الصحية في تعريب العلوم الطبية.
- 4 - أسباب تدني مستوى الطلبة في اللغة العربية.

المشاركون

- د. يعقوب أحمد الشراح
الأمين العام المساعد لمركز تعريب
العلوم الصحية
كلية الآداب / اللغة الإنجليزية
جامعة الاسكندرية وجامعة الكويت
- د. محمد حلمي هليل
جامعة الكويت - قسم اللغة العربية-
كلية الآداب
- د. ليلى السبعان
موجه أول - لغة عربية - منطقة
الأحمدي التعليمية
كلية الآداب- قسم اللغة العربية
جامعة الكويت
- أ. عبدالله الخضري
كلية الآداب -قسم اللغة العربية-جامعة
الكويت
- د. ممدوح خسارة
كلية الآداب - قسم اللغة العربية-جامعة
الكويت
- د. نجاة المطوع
كلية الآداب - قسم اللغة العربية
جامعة الكويت
- د. عبدالغني البزاز
ناظر مدرسة ثانوية
شاعر
- أ. سليمان الشطي
أ. خالد الشايحي

د. يعقوب الشراح:

يسعدنا أن نرحب في ندوتنا التاسعة، والتي تعتبر إحدى الندوات التي ينظمها مركز تعريب العلوم الصحية. وقد تم الاتفاق والتعاون بين المركز والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب للتنظيم هذه الندوة التي يشارك فيها كل من **الدكتور محمد هليل، والدكتورة ليلى السبعان، والأستاذ عبدالله الخضري**، وتتمحور هذه الندوة حول اللغة العربية بين التعريب والتغريب، والمعجم المختص، وأسباب تدني مستوى الطلبة في اللغة العربية. وعنوان الندوة يفتح الباب أمام أسئلة كثيرة تتصل ببنية التعليم العربي وقدرته على التطور والتواصل مع اللغات الأخرى. ومركز تعريب العلوم الصحية متخصص بالشؤون الصحية لكنه يهتم وي طرح قضية أساسية وهامة وهي مسألة تعريب العلوم الطبية لأنها منطلق العلوم الأخرى، والمصطلح الطبي المتخصص الذي يساهم في بناء منظومة لغوية كاملة، كما يساعد في حل المشكلات الأساسية التي تعاني منها الترجمة العربية.

د. ليلى السبعان:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين. أما بعد:

إن اللغة البشرية أعظم إنجاز بشري على ظهر الأرض، ولولا اللغة ما قامت للإنسان حضارة، ولا نشأت مدينة ولا كانت هناك تقدمية. لقد قر في أذهان الناس منذ القديم احترام اللغة، وإعظام شأنها، وبلغ الاحترام عند الشعوب البدائية إن ارتبطت اللغة عندهم بتأثير اللفظ، وبسحر الكلمة، واختلط الاسم بالمسمى.

وقد أدرك العلماء في العصر الحديث علاقة اللغة بالمجتمع الذي تعيش فيه ومدى تأثرها به وتأثيرها عليه، كما عرفوا الصلة القائمة بين اللغة والنفس الإنسانية، وتلونها بألوان الانفعالات والعواطف الوجدانية لدى بني البشر.

ولم يدخر علماء اللغة جهداً في الوقوف على أسباب الصراع اللغوي بين اللغات المتجاورة، ومظاهره ونتائجه وولادة لغة، واندثار أخرى، والعلاقة بين اللغات

واللهجات، ولكن رغم كل هذا الحشد الهائل من الدراسات والبحوث لم تسفر بعد عن طريقة نشأتها عند الإنسان الأول، رغم كثرة النظريات اللغوية حول هذه النشأة. لكنني أرى أنها نشأت عند الإنسان الأول عندما بدأ يتأثر بالطبيعية حوله، وما فيها من جمال وصفاء، وأخذ يعبر عن تأثره بها بالفطرة، فجاء تعبيره جميلاً كجمال الطبيعة التي يعيش فيها، وشأن الإنسان عندما يرى شيئاً جميلاً كوردة جميلة في بستان، يرى نفسه وقد أخذ بالفطرة يعبر عن جمالها، ويقول «الله، ما أجمل هذه الوردة !» هذه عن اللغة كلغة للإنسان، أما عن اللغة كعلم من العلوم فهو العلم الذي يبحث عن اللغة، ويتخذها موضوعاً له، ويدرسها من النواحي الوصفية والتاريخية والمقارنة، كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة، أو بين مجموعة من هذه اللغات ويدرس وظائف اللغة وأساليبها المتعددة، وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة. وموضوع علم اللغة هو كل النشاط اللغوي للإنسان في الماضي والحاضر، يستوي في هذا الإنسان البدائي والمتحضر، واللغات الحية والميتة، والقديمة والحديثة دون اعتبار لصحة، أو لحس أو جودة أو رداءة، أو غير ذلك.

واللغة التي يبحث فيها هذا العلم ليست هي اللغة العربية، أو اللغة الإنجليزية، أو الألمانية، إنما هي اللغة ذاتها، ومن أجل ذاتها. هي اللغة التي تظهر، وتحقق في أشكال أخرى كثيرة، ولهجات متعددة وصور مختلفة من صور الكلام الإنساني. وكان لي السبق والاهتمام بدراسة هذه التأثيرات في مرحلة معينة في اللهجة الكويتية، أو اللهجة الحضرية، أو اللهجة التي يمكن أن يتبادلها العامة من المثقفين والمدرسين وتبادل الفكر بهذا المستوى الفكري. ولا نريد أن نتطرق إلى مفهوم اللهجة حيث أطلق على اللهجات قديماً لغات كلغة بني تميم ولغة قريش، واستعمالنا الحالي للغة يخالف علماء اللغة قديماً.

ومع أن اللغة العربية تختلف عن الإنجليزية، وهذه تختلف عن الألمانية، فإن هناك أصولاً وخصائص جوهرية تجمع ما بين هذه اللغات، كما تجمع بينها سائر اللغات، وصور الكلام الإنساني، وهو أن كلاً منها لغة، أو نظام اجتماعي معين تتوارثه جماعة معينة بعد أن تتلقاه عن المجتمع، وتتحقق به وظائف معينة فينقل من جيل إلى جيل، ويمر بأطوار من التطور، متأثراً في ذلك بسائر النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية وغير ذلك. ولا تجري اللغات جميعاً على منوال واحد في

تأليف الألفاظ وتركيبها للتعبير عن «معنى» أو «دلالة» من المعاني، أو الدلالات وإن لكل لغة طريقتها، أو طرقها في نظم الكلام، وهذا أمر يلاحظه على وجه بين من يتناول الحديث عن التعريب، أو من يعاني من الترجمة، فالنقل من لغة لأخرى يطلعنا على ما بين اللغات من خلاف ومفارقات في هذا الميدان.

نحن في العربية مثلاً- نأتي بالموصوف أولاً، ثم نتبعه الصفة، فنقول «المطر الغزير»، ولكن عقلية الرجل الإنجليزي عندما تريد التعبير عن هذه الفكرة، ولا تتصور إيراد الكلمة الدالة على المطر أولاً، إن أول ما تتصوره هو الصفة، هو الكلمة الدالة على غزارة المطر، لذا يقدم الصفة على الموصوف ويشيع في مجال الدراسات اللغوية مصطلحان مستخدمان لتسمية هذا العلم، هما: علم اللغة، وفقه اللغة، وقد غلبت التسمية الأولى حديثاً على فروع هذه الدراسات، وكانت التسمية الثانية (فقه اللغة) أكثر شيوعاً في مجال الدراسات العربية القديمة. ولا شك أن كلا المصطلحين قديم الاستعمال في الثقافة العربية، وهو مسجل في عناوين الكتب التي ألفها العلماء من السلف، أي إن القدماء من علماء العربية لم يكونوا يفرقون في الاستعمال بين مفهوم العبارتين «علم اللغة، وفقه اللغة» بيد أن المحدثين من علماء اللغة العربية يفضلون استعمال التعبير «علم اللغة» بناء على ما تلقوه من ثقافة عربية تتجه إلى تحديد، إلى المصطلحات، وبقي مصطلح «فقه اللغة» ذا دلالة على مفهوم محدود، ضيق.

وإن لغتنا العربية قد اقتضت من اللغات الأجنبية - شرقية وغربية - مجموعة من الكلمات أخضعت معظمها لقواعد النطق العربي، وأطلقت عليها اسم (الكلمات المعربة) وعلى جنسها اسم (المعرب)، وبقي أقل القليل منها خارجاً عن تلك القواعد، وهو ما يسمى: «بالدخيل» ولم يؤثر هذا الافتراض على غزارة كلماتنا العربية، لأن نسبة ما اقترضته العربية لا يتجاوز 3/ من مجموع كلماتها. ولعل (الإفصاح والإفصاح) هما أظهر المعاني اللغوية التي يمكن أن نستخلصها من المادة المعجمية، ما ذهب إليه بعض القدماء والمحدثين من استعمال «التعريب» بمعنى (الترجمة) لا يبعد كثيراً عن معنى «الإفصاح» و «الإفصاح» فكأن الترجمة تصبح وتبين المقصود من الكلمة أو العبارة غير العربية. أما المعنى الإصطلاحي لكلمة (تعريب) فهو: أن تفوه العرب بالكلمة الأعجمية على منهاجها، وعلى هذا المعنى طبقت معظم كتب اللغة، فقد

وفدت على العرب القدامى كلمات أعجمية مثل (دين آر) فعربوا إلى (دينار)، واسم العلم (اشمائيل) عربوها إلى (إسماعيل)، وإن للفرس قواعد خاصة في استخدامهم للألفاظ بين مرحلتين: البهلوية (قبل الإسلام) والفارسية (في الإسلام) كتحويلهم صرف (الدال، إلى (زال) لأغلب الألفاظ التي تحتوي عليها مثل : بغداد وهمدان، وأصلهما «بغداد وهمدان»، ومثل إضافتهم الألف والنون لبعض المواضيع والقرى، وهي علاقة نسبية قديمة كقولهم: «زيادان، عبادان» أي زيادي وعبادي كما تؤدي (الألف والنون) عندهم أحياناً علامة للبنوية، أي تقوم مقام الابن في العربية كقولهم: «أرد شيرباكان» وتعني (أرد شير بن بابك). لكن الذي لا شك فيه، والتفضيل فيه ضرورة علمية، أن العرب بدّلوا في المعرب أمرين هما:

بنية الكلمة: وحروفها ولكننا لا نستطيع أن نحدد شروط كل أمر على حدة في قضية التعريب، لأن التبدل غالباً ما كان يطرأ عليهما معاً، ويكفي أن نستعرض أبرز الشروط لتبرز معنا القضية بوضوح. من ذلك:

1- كل كلمة فارسية مختومة بهاء غير منقوطة، لا بد أن يطرأ على الهاء تبدل مشروط :

- تحول إلى تاء مثل: روزته - روزته

- تحول إلى جيم مثل: بابوته - بابونج

- تحول إلى قاف: كنده - خندق

2- حوّلوا الباء الفارسية إلى باء أحياناً، وإلى فاء أحياناً، ولهذا نسبوا مدينة (أسيهان) مرة (الأصفهاني) وأخرى الأصبهاني. وجاء القرآن بالألفاظ مماثلة مثل: بكة ومكة.

3- حوّلوا الكاف الفارسية إلى: قاف مثل قهرمان أصلها كهرمان.

جيم مثل جردبان أصلها كرده بان

كاف مثل كروان أصلها كردن

4 - حوّلوا الشين إلى سين : فقالوا: دست - سروال، وهي دشت - سروال.

- 5 - حوّلوا التاء إلى طاء مثل: طيلسان - تيلسان
- 6 - حوّلوا الجيم إلى شين مثل: شاي أصلها جاي وإلى صاد: صوبج، وأصلها جوبة.
- 7- حوّلوا الزاي إلى جيم: جريال، وأصلها زريون.
- 8 - حوّلوا النون إلى ميم: تمبل - تنبل.
- 9 - حوّلوا الخاء إلى حاء: حب - خب.
- 10 - حوّل التاء إلى ضاء: ضنك - تنك.
- 11 - حوّلوا الهاء إلى حاء: جناح - كناه.
- 12 - انقصوا حروفاً فقالوا: بهرج، وأصلها نبرة.
- 13- انقصوا كلمة من المركب فقالوا: برشت، وأصلها نيم برشت.
- 14 - زادوا حرفاً فقالوا: فنزج، وأصلها بنجه.

فبعض الحروف لا تقبلها اللغة العربية، فتقلب إلى حروف مقاربة لها بالنطق. وقد أطلق على هذا المفهوم من التعريب اسم (التعريب اللفظي) تمييزاً له عن بقية مفاهيم التعريب، وهذا التعريب اللفظي وسيلة اللغة العربية في احتواء الكلمة الأعجمية عندما تقصر وسائل التوليد اللغوي، ويقابل هذا المفهوم مفهوم (التعجيم) وهو إدخال الكلمات العربية إلى اللغات الأجنبية، إذ من المعلوم أن اللغات الأخرى أخذت عن لغتنا العربية الكثير من ألفاظها، وجعلتها من جملة ثروتها اللغوية.

كما استعملت كلمة «التعريب» بمعنى جعل لغة الإدارة والتعلم هي العربية، بعد أن كانت تلك اللغة غير عربية، وهذا مانفهمه من عبارات (تعريب الإدارة وتعريب الوزارة) وتعريب التعليم، حيث من المعروف أن التحرير العربي الإسلامي للشام والعراق صادف إدارات تتعامل بلغة فارسية في العراق، ورومية في الشام، فاتخذت الخلافة العربية القرارات الخطيرة بتعريب الدواوين في القطرين.

ومن هذا نلاحظ أن كلمة (التعريب) عندما تطلق في المشرق العربي، أكثر ما يقصد بها وضع المصطلح العلمي العربي، أما في المغرب العربي، فأكثر ما يقصد

بها تعريب الإدارة والتعليم، ولا يخفى أن المفهومين متكاملان إلى حد بعيد. والتعريب بهذا المفهوم، وهو (وضع المصطلح العربي) يعد من البحوث اللغوية الهامة، بل الأهم في هذا العصر، لأنه بحث في التنمية اللغوية، وطرائقها لجعل العربية لغة علوم وثقافة في العصر الحديث. ثم هناك مفهوم آخر للتعريب، وهو (المفهوم السياسي والاجتماعي)، وهو بمثابة الرد الفكري على حالة (التعريب) التي تعاني منها الأمة العربية الآن، حيث غزت المصطلحات الأجنبية مجتمعاتنا العربية، مما يشكل خطورة على العرب والمسلمين. وإن خطورة مثل هذه المصطلحات الأجنبية على العرب والمسلمين أكثر مما نتصور، أو نقدر، خاصة في الإعلام، لأن بعض الإعلاميين منذ زمن بعيد أغرقوا لغة الإعلام بالمصطلحات الأجنبية، وذريعتهم في ذلك، ضرورة مسايرة مقتضيات العصر والركض وراء اللفظ الجديد مهما كان مصدره، وينسحب هذا على المدرسين بحجة إيضاح النظريات، وتبسيط شرحها، مع أن لغتنا لا تضيق أبداً بالألفاظ المماثلة لهذه الاصطلاحات. ومن المؤسف أننا نجد بعض الآباء يستخدمون مثل هذه المصطلحات في حديثهم مع أبنائهم، بينما نجد البعض يغفلون تلك المصطلحات الأجنبية عندما يكون بينهم حديث في موضوع ما، فنجدهم يتحدثون العربية، ويدخلون عليها، أو معها بعض هذه الاصطلاحات الغربية الأجنبية، ظناً منهم أن ذلك يرفع من مكانتهم، أو يدل على أنهم أناس مثقفون.

ومثال على ذلك: عندما نقول إذاعة مرئية وإذاعة مسموعة وهذا أفضل من قولنا التلفزيون أو الراديو، نجد الناس يضحكون مع ردهم السريع نحن لم نتعود على ذلك من قبل.

فهذه تحتاج من العاملين التعود على اللفظ العربي لا إبداله. وهذا يحتاج الدعم والعمل ليتغلب اللفظ العربي على الأجنبي. وأنكر هذا الكلام لما نراه في بعض الشركات والمؤسسات التي تلجأ إلى المصطلحات الأجنبية بكثرة دون تعريبها كالمصارف مثلاً.

ولكي نعالج مثل هذه الاصطلاحات الواردة إلينا من وراء البحار والمحيطات، علينا أولاً بأنفسنا فنهجر التعامل مع هذه المصطلحات، ثم ضرورة توحيد مجامع اللغة العربية، وتوحيد مجهوداتها من أجل تعريب مثل هذه المصطلحات، ووضع صيغ بديلة لها، على أن يلتزم بها المترجمون، والمؤلفون والكتاب، ورجال الإعلام.

وإنني أدعو إلى إنشاء هيئة علمية مختصة في التعريب من فقهاء ومفكرين ورجال الإعلام لتيسير نقل هذه المصطلحات وتعريبها، ونحن بحاجة لدراسات عربية حديثة وسريعة، خاصة بوجود الإنترنت، وإلا فستصبح الهوة واسعة إلى درجة مخيفة جداً، لأن مثل هذه المصطلحات تزيد يومياً وبشكل متواصل، مما يشكل خطورة على العرب والمسلمين، وشكراً لحسن استماعكم.

د. محمد حلمي هليل:

بسم الله الرحمن الرحيم، البحث طويل والحديث فيه يطول أكثر، لكنني سأقتصر على نقطة أو نقطتين لتوضيح بعض الأمور بالنسبة لأمرين: النقطة الأولى: كلمة مصطلح ومعناها، والنقطة الثانية: اللغة العامة أو المشتركة التي نستخدمها واللغة الخاصة. وسأشرح ما أعنيه باللغة الخاصة. قبل أن أدخل في الموضوع سأعطي مثلاً: كنت بالأمس أبحث عن معنى لجملة إنجليزية وهي:

Rust attacks metals

Rust

Attacks

Metals



الصدأ

كلمة بسيطة من فعل "Attack"

معادن

فوجدت في المعجم الستة المعنى: يعتدي - يهاجم - يغزو - يدهم - يجور، حوالي 12 مرادفاً ولا يصلح أي مرادف من هذه المرادفات لترجمة هذه الجملة البسيطة. من هنا أتحدث عن المعجم وما يدور حوله هذا البحث.

يدور هذا البحث حول مظهرين من مظاهر المعجمية المتخصصة أحدهما مصطلحي والآخر لساني. ففرق بين العامة واللغة الخاصة، والكلمة والمصطلح والمعجمية العامة والمعجمية الخاصة ثم يعالج المعجمية الخاصة في إطار العلوم والتكنولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية ويعرّج بعد ذلك على الجانب المصطلحي في اللغة الخاصة فيتناول:

أ- التصور ومنظومات التصور.

ب- التعريف.

ج- النظام التصوري والنظام الألفبائي.

أما الجانب اللساني: فيتناول الجانب المورفولوجي التركيبي وينحصر في:

أ- المركبات الاسمية: (noun-compounds)

ب- الصيغ الرابطة: (combining forms)

ج- العبارات المصطلحية: (Terminological phrases)

اللغة العامة واللغة الخاصة: نفرق بين اللغة العامة واللغة الخاصة وطرائق التعبير المستعملة في كل منهما:

1- تنمو اللغة العامة تاريخياً، وإذ أنها لا بد أن تُكَيَّف من نفسها واحتياجاتنا العديدة المتغيرة، فهي لذلك عرضة للتغير بل أنها تُفْضِي بنا إلى ظواهر عديدة منها المُجانسة (Homonymy) والترادف (Synonymy) وشبهه الترادف (Quasi-synonymy) وتعدد المعاني (Polysemy). أما اللغات الخاصة، ومنها اللغات الاصطناعية ولغات البرمجة والمعادلات الكيميائية والتصانيف البيولوجية، فتصاغ بطريقة تسمح بإسناد التسمية للتصورات بشكل دائم ثابت إلى حد كبير، بعيد عن اللبس، أما استعمالها فمقيد بظروف محددة بدقة ولا يمكن أن تتغير بالاستعمال إلا في حدود ضيقة.

2- تجد اللغة العامة أو المشتركة في تعدد المعاني عنصراً هاماً مقبولاً، أما اللغة الاصطناعية أو الخاصة فتتأني عن ذلك بغية الحد من اللبس ومن ثم فهي تلجأ في الأساس إلى تحديد العلاقة بصرامة بين التصور (Concept) وما يُمثله من علامة لغوية أو مصطلح (Term): فيميز كوسيريو وجيكلر (Coseriu & Geckeler 140-141) (1974): بين ما يمكن أن ينسب إلى المعنى اللغوي (Linguistic meaning) وما ينسب إلى المعرفة بالحقيقة الخارجة عن حدود اللغة (Linguistic reality extra). فالمصطلحية تقدم تصنيفاً موضوعياً مبنياً على التمايز المنطقي القاطع بين عنصر وآخر. ونضرب مثلاً بالمصطلحين acid/base (حمض/قاعدة) في الكيمياء. فالحمض

(Acid) هو ما ليس بقاعدة (Base)، أما في اللغة العامة فالمضادات احتوائية Day/night (يوم/ مساء) فنجد أن اليوم (Day)، قد يشمل في طياته المساء (Night).

3 - في الاستعمال الخاص أو الفني تمثل الكلمات الموضوعات (Objects) وتتطابق فيها الدلالة (Signification) والتسمية (Designation) بينما في مجال اللغة العامة أو الطبيعية لا بد بالضرورة من الفصل بينهما. أي أن عملية تقييد المدلول (Referent) بالرمز (Symbol) تختلف بين اللغتين فيقول سيجر وآخرون «نُقبل كلمات اللغة العامة بدون تفكير ودونما وعي وتحدث التغيرات تدريجياً. إما في اللغة الخاصة فالعملية تتم بوعي أكثر وتعكس اهتماماً زائداً بثنبيت مدلول الكلمة وتحديده تحديداً دقيقاً. من ثم وجبت التفرقة بين الكلمة وهي محور المعجمية العامة والمصطلح وهو محور المعجمية الخاصة.

4 - من الصفات المميزة للغة الخاصة صفتها الانتظامية ، وذلك باستغلالها لطرائق لغوية معينة للتعبير عن تصورات معقدة وعلاقات معقدة بين التصورات، ويساعد في توضيح هذه التصورات طريقة بناء المصطلح العلمي المتميزة وكذلك وسائل الاشتقاق والتركيب. هل نفرق بين الاثنين في اللغة العربية؟

5- تتسم الدلالة العامة إلى حد كبير:

(أ) بتعدد المعاني التي تُبرز التشابه أكثر مما تبرز الفروق وهذا ما تنأى عنه الدلالة الخاصة.

(ب) بالترادف: وينشأ الترادف من التفسير المختلف لأصول التصورات وقد تنمحي الفروق أحياناً في اللغة العامة، لكن لا يمكن بحال من الأحوال محوها في اللغة الخاصة. فتبعد الخاصة عن الترادف وهو مصدر من مصادر الابتكار والخلق في اللغة العامة. فقد تستعمل اللغة العامة الجنس (Genus) مثلاً مرادفاً للنوع (Species). الكتاب ← معجم/ موسوعة/ دليل/ رواية ... إلخ.

6 - في اللغة الخاصة قد يتم تمثيل التصور بمصطلح غير لفظي بل مستقل عن اللغة، ومثاله الرسوم التوضيحية والصيغ والمعادلات الرياضية والرموز بأشكالها المتعددة (في الصوتيات واللسانيات والكيمياء مثلاً) والأشكال الهندسية.

الكلمة والمصطلح:

ثمة فارق جوهري بين الكلمة والمصطلح، وكل منهما رمز له وظيفة متميزة في الاتصال. فالكلمة رمز لغوي يتألف من صيغة ومضمون وقد تتسم معاني الكلمة بالتعدد أي بظلال مختلفة للمعاني ولا بد أن يتوفر لها قد كبير من المرونة حتى تلبي كل حاجات السياق. أما المصطلح فهو رمز يمثل تصوراً داخل نظام من التصورات (system of concepts) ويوضح فلبر (Felber 1983) ذلك بقوله: «إن كلاً من المصطلحات والتصورات له وجود قائم بذاته إذ أن قصر مصطلح على تصور ما هو إلا عملية مقررة سلفاً. فللمصطلح معنى واحد أو أكثر (ملحق بتصوير واحد أو أكثر) واعتماداً على ما للمصطلح من معنى محدد يتم إلحاقه بنظام محدد من التصورات. ويظل هذا المعنى المحدد لصيقاً به حتى وإن استخدم خارج النظام»، أي إن الكلمة تعتمد إلى حد كبير في معناها على السياق، أما المصطلح فيعتمد بشكل كبير على نظام التصور الذي ينتمي إليه.

ويؤكد هذا الفرق سيجر وآخرون (Sager et al. 1980) وريجز (Riggs). ونجد الفرق واضحاً إذا عرفنا الأسد مثلاً بقولنا إنه «حيوان من ذوات الأربع، فقاري ثديي.. إلخ»، فالسياق هنا لا يغير من أي من هذه الصفات. أما إذا أردنا أن نؤكد صفة من هذه الصفات فيمكن تحقيق ذلك بالمجاورة السياقية والوسائل التركيبية فنقول مثلاً: «الأسد حيوان مفترس، ضار، مخيف».

فعليمة الإسناد الدائم لتعبير لغوي إلى فكرة أو تصور في اللغة الخاصة هي أساساً عملية عمدية اتفق عليها الثقات في الحقل الخاص. فلتجأ اللغة الخاصة إلى تحديد العلاقة بين التصور والمصطلح الذي يمثله بدقة وتلجأ في ذلك إلى طرق متميزة من طرق بناء الكلمة واستخدام عناصر مرتبطة نحويًا ودلاليًا كالمولدات (Neologisms) والمركبات (Compounds). ويؤكد ريجز (Riggs 1984: 316) الفكرة بقوله «إن المصطلحات علامات (signs) مباشرة لكيان معين خارج حدود اللغة وبين العلامة (كلمة أو مصطلح) والكيان المسمى ليس ثمة أية علاقة غير علاقة التخصيص». ويلخص فيرسيج Wresig 1976 (نقلاً عن Sager 1984:316) الفكرة بقوله: «إن دور المصطلحية هو «إرساء أسس العلاقات الثابتة بين التصورات والتسميات. ويتم ذلك إذا لزم الأمر عن طريق التحديد أو التحديد التقني»

للتسميات التي ينبغي استعمالها»، والطريقة التي ينبغي بها استعمالها، كما يفرّق جونسون وسيجر (Johnson & Sager 1980) بين الكلمات والمصطلحات والمواصفات باتخاذ الدلالة (Refernce) معياراً للتفريق، فالكلمات وحدات معجمية (Lexical items) غامضة وتعميمية وليست مرتبطة بأي حقل معين ودلالاتها دلالة عامة. أما الدلالة الخاصة فهدفها هو تسمية تصور خاص (Specialized concept)، يمكن أن يعرف بصفته تصوراً بشكل جزءاً من فرع معرفي ماطر (Delimited) ومهيكل داخلياً (Structured internally)، وهذا التصور قابل للتعريف من حيث علاقته بالفرع المعرفي (Johnson & Sager 1980).

من ثم فالعناصر التي تتميز بالدلالة الخاصة في حقل من حقول التخصص هي مصطلحات هذا التخصص وهي التي تكون في مجملها مصطلحية (Terminology). أما تلك التي توظف للدلالة العامة فتعرف بالكلمات (Words) وتكون في مجموعها المفردات (Vocabulary) (Sager et al. 1980:75). يتضح لنا أن علينا أن نميّز من ناحية بين العمل المعجمي اللفظي (Lexicography)، أو المعجمية العامة ومحورها الكلمة أو اللكسيم والعمل المعجمي المصطلحي، أو ما يعرف بالتدوين المصطلحي (Terminography)، أو المعجمية الخاصة ومحورها المصطلح.

المعجمية العامة والمعجمية الخاصة:

نعاني في وطننا العربي من الخلط والفرقة بين المعجمية العامة والمعجمية الخاصة. ولا يزال المعجميون المتقنون لحقلهم بعبيدين عن أسس المصطلحية وطرائقها بالرغم من أن في المصطلحية حلولاً للكثير من المشاكل الشائكة التي يواجهها المعجميون.

فالحقلان يختلفان في نقطة البداية. فبينما تتبع المعجمية العامة الخط السيماسيولوجي (Semasiological)، نجد المعجمية الخاصة أو المصطلحية تتبع الخط الأنوماسيولوجي (Onomasiological)، فيتحرك الأول من الكلمات لمعانيها، أما الثاني فيتحرك من التصور للمصطلح. وتتبع المعجمية العامة الخط الألفبائي للمداخل، فكل مدخل يبدأ بالكلمة الرئيسية (Head word) متبوعة بنص شارح أو تعريفى أو سياق توضيحي. أما العمل المصطلحي فلا يعنى بتعريف الكلمة أو

استعمالها في سياق معين بل بالتصور، أي أن المعجم العام أساسه «لفظي» (Lexical)، بينما المعجم المختص أساسه «تصوري» (Conceptual) أو «منظومي» (Systematic) يصاغ ألفبائياً بعد ذلك (في الفروق بين المعجمين انظر Riggs 1989). والفرق بين مدون المصطلحية (Terminographer) والمعجمي: هو أن كل مدوني المصطلحية هم في الوقت نفسه مصطلحيون (Terminologists) لأن وسيلتهم الرئيسية هو المكتز المصطلحي (Terminological thesaurus) أكثر من التسلسل الألفبائي، فيقول نولز: «إذا كان بمقدور المعجمي أن يكون معنياً باللكسيما المنفصلة المنفردة أكثر مما يكون معنياً بالنظام المعجمي ككل، فمدون المصطلحية ليس بمقدوره ذلك أن مجال عمله هو التصورات ومنظوماتها». والتصورات تختلف عن اللكسيما لأنه لا تتبع من سياق لغوي بل من سياق معرفي، وهذا عامل آخر يفرق بين المصطلحية العامة والمصطلحية الخاصة. فمعاجمنا العربية المتخصصة تبدو كما لو كانت معاجم عامة تعالج وحدات معجمية لا مصطلحية، بالرغم من أن الهدف المنشود منها هو وضع مسرد للتصورات الهامة في الحقل المعرفي. وليس الفرق بين الاثنين في الشكل والتصميم، فالمسرد المصطلحي أو المعجم المختص المبني على أسس مصطلحية ينبغي أن يقدم لنا مداخل تصويرية لا مداخل معجمية مع ما يتضمنه هذا من دراسة التصور ومنظومة التصورات ودراسة العلاقات القائمة بينها.

كما يجب أن نفرق بين الطريقة التي تعرّف بها الكلمات العامة في المعجم العام والمصطلحات في المعجم الخاص، فالكلمات تعرف على أساس من الشواهد التي توضح الاستعمال الفعلي وتستخرج المعاني من حصيلة الأدلة السياقية عليها، أما المصطلحات العلمية فيحدد معانيها الخبراء في الحقل من منطلق موسوعي أكثر منه لفظي.

ومن المحتمل أن تحوي المداخل المصطلحية تعريفات معتداً بها أقرها الخبراء ووافق عليها المُقيِّسون فصارت مواصفات (Standards) يعتمد عليها، وإذا لم تكن كافية أعيدت كتابتها، وإذا كانت جديدة صيغت لها تعريفات.

المعجم المختص والحقول المعرفية:

ومما يزيد من تعقد مهمة المعجم المختص، تعقد الحقول المعرفية في وقتنا الحاضر وتداخلها. ومن ثم يجب أن نفرق بين الحقول المعرفية: ما هو علمي وتكنولوجي منها وما هو اجتماعي أو إنساني، مما يسهل العمل المصطلحي في حقول العلم والتكنولوجيا ويميز العمل المعجمي فيها عن الإنسانيات أو العلوم الاجتماعية:

1- إن كثيراً من المصطلحات التي تشير إلى كيانات محسوسة. ملاحظة كالمواد الكيميائية والنباتات والمعادن معروفة ومعرفة في كثير من المراجع لكن قد تكون لها وظائف محددة تختلف باختلاف الحقل (مثال تعريف Beam في البناء/ في النشاط الاشعاعي/ في لغة البحر/ في الزراعة/ في النسيج وفي الصباغة، وتعريف (Sound) في الفيزياء وعلم وظائف الأعضاء وعلم الأرض).

2- إن كثيراً من المصطلحات العلمية تشير إلى خصائص متعلقة باجراءات علمية وتقنية وهي الأخرى تكون عادة معرفة (مثال: القياسات).

لكن يبقى بعد ذلك الكثير من الكيانات المحسوسة أو المنتجات الصناعية والعمليات... إلخ التي تحتاج إلى التعريف الدقيق والمقابل العربي الصحيح. ويبرز أصعب جزء من العمل المصطلحي وهو الصلة الوثيقة بين التعريف ووضع المصطلح في بيئته أو منظومته، فتعريف المصطلح هو صِنُّو لتحديد هويته بالنسبة إلى المصطلحات الأخرى القريبة منه أو البعيدة عنه (انظر 1984 Felber وكذلك Sager 1984)، وتبقى أيضاً مشكلة دراسة العلاقات القائمة بين المصطلحات ولا نعرف في وطننا العربي إلا القليل. ويبقى التفكير في الحلول العملية وهو اختيار المعجم وسيلة للتقسيم والتصنيف تحقق الاتساق والدقة في تحديد هذه العلاقات، مما يفيد منه المستعمل العربي للمعجم المختص.

3 - الفروق بين المدلول والرمز (أو التصور والمصطلح) غير شائعة في العلوم والتكنولوجيا، أما في الحقول الأخرى فثمة فروق ملحوظة. فآثر المستعمل في تطور المصطلح أكبر من أثره في العلوم والتقنيات. لذا كانت العلوم الطبيعية أكثر قابلية للتقييس من العلوم الاجتماعية. وعند جليزر (Glaser 1984:344) إن غياب التقييس

في مصطلحية العلوم الاجتماعية قد أدى إلى النمو غير المقيد للمصطلحات الجديدة في عدد من الحقول، لذا فلا غرابة أن نجد هذه الفروق في العلوم الاجتماعية وخاصة اللسانيات. وينطبق الشيء نفسه على العلوم السياسية وعلم النفس والفلسفة والنقد الأدبي والجغرافيا والتجارة (انظر 1984: 365-359 Jacobson والأمثلة التي أخذها من اللسانيات وعلم الاجتماع والجغرافيا، وفي مصطلحية المعجمية انظر «Riggs 1984»، وفي اللسانيات؛ انظر «Glaser 1984»).

أما في العلوم الاجتماعية فعلينا أن نجابه موقفاً صعباً للغاية ناجماً عما يسمى بـ «التحميل المصطلحي الزائد» (Terminological overloading) أي التزايد بلا حدود لإسناد معانٍ مصطلحية للكلمات المألوفة من اللغة العامة (Riggs 1981:599)، وتنشأ هذه الظاهرة حين يفضل متخصصو العلوم الاجتماعية استعمال تعبيرات مألوفة للدلالة على تصور جديد، أما في العلوم الطبيعية فثمة عدد كبير من المصطلحات تتميز ببعدها عن اللبس، بل إنها قد تقارب إلى حد بعيد المثال المصطلحي أي إسناد مصطلح مفرد لتصور مفرد، فقد تم فيها فرض المصطلح المفضل (Preferred)، وصنفت المترادفات كمصطلحات مجازة (Permitted) أو مستهجنة (Depreciated).

أما العلوم الاجتماعية فوضعها مختلف. فثمة كراهية فيها للمولدات لأن كثيراً من الكتاب يعتقدون أن الألفاظ المتاحة قادرة على التعبير عن كل شيء بل يصرون على إكسابها معانٍ جديدة. وتعرف هذه الظاهرة أيضاً «بالتحديث الدلالي» (Neosemanticization)، وبذا تعددت المعاني المفتاحية وتعددت المصطلحات للتصور الواحد. ومما يزيد المشكلة تعقيداً أن العلماء الاجتماعيين ولا يزال موقفهم موقف الراض للتقييس، ولا يزالون مصرين على أن كل مؤلف له الحق في استخدام كلماته الخاصة به.

وقد عينت لجنة كوكتا (Committee on Conceptual and Terminological Anaysis ;COCTA) أي لجنة التحليل التصويري والمصطلحي التي يرأسها البروفيسور ريجز (Riggs) بدراسة مصطلحية العلوم الاجتماعية (انظر في تفصيل ذلك 1982,1987 Riggs).

فمن مشاكل لغة القانون مثلاً اختلاف معالجة التصورات في بلدين، مما يتطلب مقارنة النظام القضائي في اللغتين مثال (قانون الطلاق Divorce Law انظر Arntz 1988: 32-36، وكذلك Karcsay 1977, Lehto 1980)، ويقول كاركسي (Karcsay 1977:118) «لا يواجه مترجم الأدب وحده حضارات غريبة عنه، وعادات ووجهات نظر في الحياة وطرق تفكير أجنبية، بل يواجه ذلك مترجم العلوم الاجتماعية (الفنون، الآثار، التاريخ... إلخ) كذلك. وهذا ينطبق أيضاً على مترجم القانون، لأن القانون يعكس دائماً الأحوال الفعلية للحياة في بلد أو مجتمع ما». ويؤكد ذلك ويلس (Wilss 1982)، فلغة القضاء تختلف عن لغة العلوم لاختلاف الأنظمة القانونية. والمصطلحات الإدارية هي الأخرى مثال لاختلاف التصورات في حضارتين. فهي مصطلحات تشير إلى ظواهر تتغير من جماعة لغوية لأخرى لأن كل جماعة تدير شؤونها بطريقة تختلف عن الأخرى. ويضرب تشيفي (Chaffey 1988:30) مثلاً باختلاف نظم التعليم بين إنجلترا والنرويج فيقول: «نعرف جميعاً أن لغتنا يمكن أن تعمل بكل كفاية في الجماعة التي وضعت لها لكن تقل كفاءتها كثيراً إذا حاولنا استعمالها لوصف النظام القانوني أو النظام التعليمي أو ما تمنحه الدولة من مزايا الضمان الاجتماعي». يختلف هذا الوضع عن العلوم والتكنولوجيا التي تشير مصطلحيتها أساساً إلى الموضوعات (Objects) والعمليات (Processes)، وتشير هذه الصعوبات كلها إلى الفروق الحضارية بين المجتمعات البشرية وما يعنيه ذلك بالنسبة إلى المعجم المختص ومصنفه.

الجانب المصطلحي:

(أ) التصور ومنظومات التصور:

تبعاً لدالبرج (Dahlberg 1978: 145) يُعد التصور وحده معرفية (Knowledge unit) تحوي تقارير يمكن التحقق منها حول مدلول معين يمثل في صيغة لفظية (Verbal form). ويمكننا أن نعرف كلا من عناصر هذه الوحدة كما يلي:

أ- إن التقرير الذي يمكن التحقق منه هو عنصر من عناصر التصور الذي يقر صفة من الصفات الخاصة بأحد عناصر المدلول.

ب - الصيغة اللفظية (مصطلح/ اسم) للتصور هي العنصر الذي يوجز أو يمثل التصور بهدف تسميته. وتعرف التقارير عادة بصفات التصور (Characteristics) لأن أي تقرير عن عنصر من عناصر المدلول (Referent) ينتج عنه عادة صفة لهذا العنصر. وجملة صفات التصور تكون محتويات التصور والصفات التي تمثل هذا المحتوى هي التي تحدد علاقته بغيره من التصورات (انظر في تفاصيل هذه العلاقات وأنواعها: Rajan 1975; Friber 1984; Picht & Draskau 1985; Knowles 1988; Dahlberg 1978, 1981; Aitchichison & Gilchrist 1972). ولعرفة هذه العلاقات دور مهم في مقارنة منظومات التصورات وبنائها. وإذا تم لنا ترتيب منظومي (Systematic ordering) للتصورات، أصبح من الممكن بناء تعريفات وافية لهذه التصورات (في بناء المنظومات انظر Svendsen 1989).

والمقاربة المنظومية للتعريفات العلمية أو المتخصصة تظهر الفرق الكبير بين موقف الرجل العادي مثلاً ومهندس البناء كمختص في موضوع معين (Grinov 1979:1). فإذا قارنا بين تعريف Floor في معجم عام مثل LDOCE: "a level of building, a storey"، وتعريفه في صناعة البناء "a horizontal structure which carries live boards and divides a building into storeys" أي «البناء الأفقي الذي يحمل ألواحاً من الخشب الطبيعي ويقسم البناء إلى أدوار» نجد اختلافاً كبيراً؛ فالتعريف في المعجم المختص ينظر إلى الشيء باعتباره عنصراً داخل منظومة من التصورات المحكمة الترتيب. فنلاحظ أن الكلمتين Horizontal و Structure تضعان التصور داخل إطار فئة أكبر من «تصورات البناء» كما أن بقية التعريف تحدد الوظيفة أو الغرض (الذي يحمل ألواحاً...).

(ب) التعريف:

هو الوصف اللفظي لتصور ما، وذلك بتحديد المفهوم (Intension) والاتساع (Extension) لهذا التصور. ولأن التصور الذي يختص به التعريف هو جزء لا يتجزأ من نظام كلي من التصورات المرتبطة أي تقوم بينه وبينها علاقات فلا بد من تحديد

هذا التصور بالنسبة إلى المتصورات الأخرى، ويتم ذلك بدراسة العلاقات الرأسية (Paradigmatic) وعلاقات الاحتواء وعلاقات التفريق (أي الجنس الأقرب Genus Proximum والفروق النوعية Differentia specifica).

لذا ففي العمل المصطلحي لن يجدي تجميع حشد من الوحدات المصطلحية المتصلة وترتيبها في نظام ألفبائي أفقي لكونها قد سبق جمعها أو أنها وردت في هذا أو ذلك المرجع، فهذا تشتيت لبنية تصورات الحقل الخاص لأن التصورات تشكل منظومات، ومنظومة التصورات هي «كل إعلامي متكامل» ترتبط كل عناصره ترابط داخلياً (Akhmanova 1977:39). ومن ثم فالإحالة إلى تعريفات للمصطلحات المتصلة (Related) والمصطلحات الأوسع (Broader terms)، أو الأضيق (Narrower terms)، أو الأضداد (Antonyms) تفيد في فهم التصور.

ولا يمكن أن نتصور أن مجرد ترجمة التعريفات المتاحة في لغة أجنبية كاف لإيجاد المقابل في اللغة الهدف، فالتصورات تختلف من بلد لآخر (Helati 1988) ومن ثم لا بد أن تختلف تعريفاتها كذلك. وثمة قواعد عديدة لوضع التعريفات يمكن أن تفيد منها المعجمية العربية الخاصة.

(ج) النظام التصوري والنظام الألفبائي:

لابد من وضع خطة أو مخطط لتصنيف منظومات المصطلحات وهذا إجراء هام نؤمن به:

1- عدم حذف تصور هام في الحقل (Felber 1982).

2- عدم حدوث تناقض في التعريف.

3 - تأطير التصور وفصله عن غيره، ومن ثم يسهل:

أ- الحد من الترادف والاشتراك في المقابل العربي المقترح.

ب - إيجاد المقابل العربي الصحيح.

فالترتيب الألفبائي لا يظهر أي نوع من العلاقة، غير العلاقة العرضية لجمع

الكلمات المتحدة في الجذر وهذا في أفضل الأحوال لا يحقق ما نصبو إليه. فالحاجة هنا ماسة إلى معاجم متخصصة تتكون من مصطلحات وتعريفات بطريقة منظومية (لا ألفبائية) ومن ثم إلى المكانز المصطلحية (Terminological thesauri) وهي قوائم مصنفة تمثل العلاقة التصورية لمصطلحات حقل خاص فتظهر البنية التصورية وما صدق المصطلح أو امتداده وكذلك موقعه في المحيط التصوري الواسع للبنية المعرفية الكلية، فالبنية التصورية لا غنى عنها في وصف الذخيرة المصطلحية (Sager 1982). وإن لم يكن في الإمكان تأمين تصنيف كامل شامل فيجب على الأقل محاولة تصنيف واسع لمجموعات التصورات.

وفي هذا المعجم المنظومي المصطلحي، لا بد من وجود خارطة للتصورات في صدر المعجم وترتيب تصنيفي لها يتبعه كشف ألفبائي. ويعد معجم (Godman et al. 1979) مثلاً للمعاجم التصورية حيث رتبت كل المداخل في مجموعات متصلة اتصالاً وثيقاً من حيث التصور أو المجال الموضوعي، مما يسمح بمقارنة المدخل بما يشابهه أو يتصل به من مداخل لتوضيح معاني المصطلح، كما يحوي كشافاً ألفبائياً.

المظهر اللساني:

(أ) المركبات الاسمية:

المركبات وحدات لغوية تتكون من عنصرين أو مورفيمين (Morphemes) أو أكثر من المورفييمات الحرة، وقد تعددت الإشارة إلى أهمية المركبات التي تحتل مكاناً هاماً في النصوص، ومن ثم ينبغي أن تولى العناية التي هي بها جديرة في المعجم المختص. ويشير فون إيخبورن (von Eichborn 1961) معجمه الإنجليزي - الألماني، كما جاء في أوبيتز (Opitz 1983: 171) إلا أن المصطلح الألماني (Wirtschaft) له أربعة عشر مكافئاً في التعابير التركيبية المختلفة التي يرد فيها. كما يشير سيجر وآخرون (Sager et al 1980: 274) إلى أهمية المركبات المصطلحية في المعاجم المتخصصة ويُرجع غيابها إلى:

أ- الطبيعية المركبة لهذه المصطلحات.

ب - طبيعتها التحليلية.

ج - نظام الترتيب الألفبائي في معظم المعاجم.

ونرى أن الدراسات المصطلحية في وطننا العربي يجب ألا تقتصر على الوحدات المعجمية ذات الكلمة الواحدة فحسب، بل أن تشمل الوحدات المتعددة الكلمات أيضاً، فالمصطلحات المتعددة الكلمات (Multi-word nuits) تكوّن جزءاً كبيراً من المصطلحات الكائنة بل إن صوغ هذه المصطلحات هو سمة من سمات المصطلحية (Koucourek 1981:218-219). والأنماط المختلفة من المركبات أقدر من غيرها على التوليد في لغة الأغراض الخاصة، فقد ثبت بعد فحص 878 مصطلحاً في حقل معالجة البيانات (Data processing) في اللغات الثلاثة الإنجليزية والفرنسية والإسبانية أن المركبات تكون 75٪ من المصطلحات الاسمية (Pugh 1984:398).

وتتركز أهمية المركبات في أنها عناصر مترابطة اكتسبت صفة المعجمة (Lexicalization) في اللغة الخاصة ولها سمات مميزة هي:

أ - ثبات التسلسل.

ب - ثبات المعنى وتفرد.

ج - شيوع ورود عناصرها معاً.

د - صعوبة التوقع الدلالي.

هـ - ضرورتها من الناحية التصويرية (Koucourek 1981:219).

والمركب الاسمي، وهو ما يعنينا هنا، هو تجمع من عنصرين أو أكثر قد يصل إلى ستة عناصر في وحدة تركيبية أفقية (Syntagmatic unit) تحمل معنى جديداً مستقلاً عن الأجزاء المكونة. وتشارك اللغة العامة والخاصة في هذه الظاهرة، إلا أن من طبيعتها في اللغة الخاصة أنها تتكون بطريقة منتظمة وموجزة لتكون جزءاً من المنظومة المصطلحية إذ أنها تنبثق من تصور معين أو أكثر ولها دلالة خاصة تختلف عن دلالة المكونات (انظر الأمثلة التي ذكرها Sager 1984:142). وهي من الوحدات التي يصعب ترجمتها حرفياً لأنها شبه تعبيرات مجمدة مقتبسة، كما إنها تمثل عقبة كأداء في فهم اللغة الخاصة. ويذكر ويليامز (Williams 1984:146) إنها تشكل

صعوبة للقارئ من غير الناطقين باللغة الخاصة بل حتى لابن اللغة في بعض الأحيان. وتتركز صعوبتها أساساً في الوظائف العديدة التي تعبر عنها وتنوعها. ومن هذه الوظائف:

- 1- مبدأ التشغيل (Gravity conveyor) (ناقلة بالثقل).
 - 2- الغرض (Transmission line) (خط اتصال).
 - 3- المكان (Flue damper) (مَسْرَب للغازات).
 - 4 - المهنة أو العمل (Research worker) (أخصائي اجتماعي).
 - 5 - الشكل أو الهيئة (Butterfly valve) (صمام خانق).
- وغيرها كثير (انظر في هذه الوظائف: Sager et al 1980، وكذلك Barlotc 1978). وقد تكون المركبات من عنصرين منفصلين أو ثلاثة أو أربعة وتقل في العادة المركبات ذات العناصر الخمسة أو الستة. إلا أن هذا يتوقف على طبيعة الحقل الموضوعي. فنجد لغة الكمبيوتر مثلاً، النسب التالية للمركبات (Sager et al 1980:272، نقلاً عن Herzog 1971).

	عنصران	10%
	عنصر	36%
76%	عنصر	40%
	عنصر	12%
	عنصر	2%

أي إن ما لا يقل عن 76% من المركبات في لغة الكمبيوتر /الحاسوب/ معقدة تتكون من ثلاثة عناصر أو أربعة. وتزداد صعوبة فهم المركبات ويقل ورودها في المعجم المختص (العربي) كما زاد عدد مكوناتها على العنصرين. أمثلة:

(3 عناصر) Acoustic impedance audiometry.

4 عناصر) Position Indicating radio beacon .

ففي دراسة للغة البحر، مثلاً، يشير خير الله (Khairallah 1980) إلى الاستعمال المكثف للمجموعات الاسمية والنوعت الاسمية المركبة من ثلاثة عناصر أو أكثر مما يؤلف حصيلة كبيرة من المتلازمات اللفظية (Lexical collocations) التي هي جزء لا يتجزأ من نسيج هذه اللغة.

وثمة تراكييب نحوية تسبب العنت في ترجمة هذه المركبات، فالمركبات الاسمية المعقدة ذات علاقات نحوية مركبة تتسم باللبس التركيبي أو الرياضي مثال ذلك Straight spur gear drive system .

وتفيدنا هنا فكرة الرأس (head)، أو النواة (Nucleus) لإزالة هذا اللبس وهي حاسمة لتمييز دلالية هذه المركبات. ففئة العناصر التي يدل عليها المركب هي فرع من فئة العناصر التي يشير إليها الاسم الرأس (Head noun) وحده. أما الأجزاء الفرعية للمركب أو أطرافه (Non-head constituents) فهي التي تحدد بطريقة أو بأخرى الرأس أو النواة (Selkirk 1982)، وقد يكون العنصر الأول هو العنصر الرئيسي ويتم تحديده بالعنصر الثاني Stress/shift, unit, mark, group accent. أو قد يكون العنصر الثاني هو العنصر الرئيسي ويتم تحديده بالعنصر الأول Word, sentence/Sress، فثمة فارق بين Card index. Index card .

أما المركبات ذات العناصر الثلاثة فتسير على النحو التالي:

$$\xrightarrow{\hspace{1cm}} \\ (X + (Y + Z))$$

taper/roller bearing

محمل اسطوانات مغزلية

$$\xrightarrow{\hspace{1cm}} \\ ((X + Y) + Z)$$

data description/language

لغة وصف البيانات

من ثم فلا بد أن يولي المعجم المختص هذه الوحدات أهميتها؛ فيحصرها ويدرس عناصرها من مُحدّد ومُحدّد لا باعتبارها سلسلة من الكلمات المنفصلة بل كوحدة خاصة مترابطة قائمة بذاتها تمثل جزءاً لا يتجزأ من المنظومة المصطلحية للحقل الخاص.

2 - الصيغ الرابطة:

يشيع في اللغة الخاصة خلق لكسيما ت جديدة بتطبيق قواعد معينة على وحدات أصغر من الكلمة. هذه العناصر هي عناصر التكوين المحدث للكلمة (Neo classical word-formation) أو ما يعرف بالصيغ الرابطة، وأصها عادة لاتيني أو يوناني. تختلف هذه العناصر عن السوابق (Prefixes) أو اللواحق (Suffixes) أو الجذور (Roots) إذ أنها أشكال مقيّدة (Bound) يمكن أن تكون كلمة إما:

(أ) باتحادها مع صيغة رابطة أخرى. مثال: الصيغة الرابطة (o) astr والصيغة الرابطة logy:

astr (o) + logy → astr (o) logy

أو (ب) باتحادها مع كلمة. مثال: اتحاد الصيغة الرابطة astro مع الكلمة physics:

astr (o) + physics → astrophysics

أو (ج) باتحادها مع لاحقة. مثال: astr (o) + al → astral

وتمدنا العلوم الطبيعية بحشد كبير منها (Bauer 1983:175)

أمثلة:

Bio-, homo-,electro-, -scope, gastro-, myo-, psycho-, exo- -graph, endo-, -fuge, -ectomy

والصيغ الرابطة تتميز عن الزوائد (Affixes) ويحدث الخلط بينها وبين الزوائد لأنها تقوم بوظيفتها لكنها تختلف عنها. فهي قد لا تضاف إلى أي جذر. مثال ذلك الصيغة الرابطة -galvano التي قد تضاف إلى صيغة رابطة أخرى Scope لتكون الكلمة Glavanoscope. وتتركز أهمية الصيغ الرابطة في:

1- أنها تضيف إلى المعنى الخاص للكلمات وتختلف عن السوابق واللواحق التي تعدل من معنى الكلمات أو تحدد وظيفتها مثال: -able, un-, -ation (انظر 224: The Concise Oxford Dictionary في تعريف كلمة (Combinig forms).

2 - أنها منتجة إلى حد بعيد في مصطلحيات اليوم، فهي عناصر مركبة في اللغات القديمة بعضها استعمل مدة طويلة في اللغة الإنجليزية وبعضها تم مزجه حديثاً فأصبحت الكلمة مزيجاً من عناصر قديمة (Classical) وعناصر أصيلة (Native)، وتكثر المركبات التي يحتوي فيها العنصر الأول على صيغة رابطة.

مثال: Aero-navigation, auto-suggestion, aero-dynamics, cyclotron, telegenic, thermonuclear, telemechanics. فالصيغة الرابطة gastro- مثلماً يتولد عنها ما لا يقل عن 41 مصطلحاً في لغة الطب (انظر ص 285-286 في المعجم الطبي الموحد (The Unified Medical Dictionary) (1983)).

3 - أن ثمة ميلاً إلى تكثيف الدلالة في الصيغ الرابطة أكثر مما يوجد في السوابق واللواحق (Bauer 1983:215).

4 - أنها تسمح بالاشتقاق وذلك ما يزيد من أهميتها وشيوعها في الحقل الخاص:

مثال: Holo → holograph → holography → holographic

إن دراسة هذه الصيغ وتحليلها في إطار الحقل المتخصص قد يساعدان كثيراً على فهم التصور الذي تشير إليه وإيجاد المقابل العربي. ونخص هنا بالذكر معالجة Godman et al. 1979 في الصفحات (70 - 184) تحت عنوان Word Analysis، لكثير من الصيغ الرابطة في فحصه للمصطلحات العلمية وإن سمى بعضها سوابق أو لواحق أو تركها بدون تسمية، ومحاولة السلكاوي (Essalskawy 1976)، وقد عالج كثيراً من صيغ الربط في لغة الطب (انظر الصفحات 35-38 تحت عنوان Basic Scientific Terms)، وفي الجهاز العضلي (انظر ص 55)، وفي جهاز الدورة الدموية (انظر ص 89-90)، وفي الجهاز المعدي المعوي (انظر ص 124-125)، وفي الجهاز البولي التناسلي (انظر ص 169)؛ وكذلك محاولة الكشميري (El-Kashmery) (1988) في تعليم المصطلحات الطبية.

(ج) العبارات المصطلحية:

لا تقل الصياغات العبارية المركبة المستعملة في النصوص المتخصصة في

أهميتها عن المصطلحات المفردة (Schulz 1980:217)، ويعنيها منها التراكيب الفعلية (Verbal constructions) التي تربط فيها الأسماء بالأفعال، خاصة تلك التي تكتسب معنى خاصاً بسبب ربطها باسم معين (n).

أمثلة (من لغة الكمبيوتر):

to debug a program

to load a register

to link a program

to set a switch

to liquidate assets (لغة الاقتصاد)

to spotlight the news (لغة الإعلام)

وقد يتكون الفعل في هذه التراكيب من أفعال عبارية (Phrasal verbs)

مثال: (من لغة الإعلام) to cover up the news

to black out (news, broadcast)

to come off (the press)

ويشير بيشت (Picht 1987:154) إلى أن المعاجم الخاصة تكاد تكون غير كافية بالنسبة إلى المعلومات العبارية، هذا حتى لو حوت هذه المعلومات (انظر أيضاً Helati). ويؤكد روبرتس (Roberts 1984) أن المعاجم المتخصصة لا تحوي إلا مظهراً واحداً من لغة الأغراض الخاصة: الأسماء والمجموعات الاسمية والصفات والوحدات الوصفية والأفعال. فهي لا تحوي مثلاً الوحدات الأكثر تعقيداً التي تشمل (فعالاً + اسماً) وهذه جزء لا يتجزأ من لغة الأغراض الخاصة.

وينطبق هذا على أغلبية المعاجم المتخصصة العربية، مما يجعل المترجم العربي في حيرة من أمره. فهو يحتاج إلى أكثر من المصطلحات المفردة بل إلى وحدات لغوية وتصورية خاصة بالحقل ومقابلاتها في اللغة التي يترجم إليها، ويشذ عن ذلك

معجمان جديران بالذكر هما: وهبه وغالي (Wahba & Ghali 1986) ومعجم مصطلحات المؤتمرات (Glossary of Conference Terms, 1980). وهذه الوحدات التركيبية المصطلحية المركبة (Terminological syntagms) تختلف عن الأسماء والصفات والأفعال المفردة التي تحملها مصطلحية الحقل فتحتوي عادة على نواة أو كلمة مفتاحية وهي في حالتنا اسم (Noun) متلازم مع فعل (Verb) ليكونا معاً وحدة هدفها إبراز معنى خاص للكلمة (انظر بحث روبرتس Roberts في لغة الاقتصاد والعلاقات العمالية).

ولا يكفي المترجم أو المتخصص أو الكاتب الفني أن يكون لديه مسرد للمفردات بل يحتاج إلى معرفة الطريقة التي تستعمل بها المفردة لنقل تصورات مركبة أو ما يمكن أن نسميه «وحدات لغوية تصويرية».

وقد ازداد في الآونة الأخيرة اهتمام علم المصطلحية بعبارية لغة الأغراض الخاصة (Picht 1987, Galinski 1990, Nedobity 1990, Budin 1990, Draskau 1988)، وقد دعت دراسكو (Draskau 1988) إلى دراستها بدراسة أربعة أفعال هي Lay، Determine، Excite، Attack في حقلين خاصين لترى ما إذا كانت هذه الأفعال وشبهاتها يعترّيها تغير ملحوظ حين تتلازم مع غيرها أو لا تتغير، وما إذا كان الميل إلى التلازم (Collocational tendency) يختلف في اللغة الخاصة عنه في اللغة العامة (في التلازم في اللغة العامة انظر Benson 1985)، وثبتت دراسكو (1988:16) أنه بدخول الفعل مع مصطلح مناسب (Disease attacks organism) يكتسب الفعل قيمة خاصة باللغة الخاصة ويصبح جزءاً من لكسيم عباري (Phraseolexeme)؛ أي أنه يمكن أن يكتسب قيمة جديدة في سياق اللغة الخاصة، كما أنه يكتسب ثباتاً في استعماله مما يقربه من المصطلحية أو ما يعرف بـ «تفرد المعنى المصطلحي» (Terminological Monosemisation, Hoffmann 1984: 225). هذه التغيرات ترجع إلى ارتباط الفعل أو ملازمته للمصطلح الذي هو بمثابة النواة في عبارة لغة الأغراض الخاصة (LSP phrase) وبذا تعد عبارية لغة الأغراض جزءاً من مصطلحية (Terminology) الحقل الخاص:

المصطلح + فعل مصطلحي ← وحدة مصطلحية

وللعبارات المصطلحية صفات التكتيف المصطلحي ولا سيّما في الحالات التي لا يصلح فيها المصطلح المنفرد لأهداف التسمية. ومن ثم لا يمكن تبديلها عن عمد بإحلال بعض الكلمات بمترادفاتها مثال:

to draw a cheque - to take a vote

ويرجع إهمال هذه التراكيب الفعلية في المعجمية الخاصة إلى التصور الخاطئ لفكرة المصطلح وذلك للنظر إليه من زاوية التكافؤ (تصور واحد - كلمة واحدة). ويشير بودين (Budin 1990) إلى حقيقة هامة وهي أن البحث المصطلحي قد سبق له أن قصر اهتمامه على التصورات الساكنة التي يعبر عنها عادة بالأسماء (Nouns) وهذه التصورات الساكنة تمثل الموضوعات التي يسهل الاستدلال عليها مثل الحيوان والنبات و الآلات والأدوات والمصنعات. ويرجع ذلك إلى أن العمل المصطلحي قد انبثق من العلوم الطبيعية والهندسية والمنتجات الصناعية (في تاريخ العمل المصطلحي انظر Felber 1984)، لكن الموضوعات المجردة (Abstract Objects) والعمليات (Processes) والأفعال (Actions)، أو ما يسميه بودين (Budin 1990) بالتصورات العملياتية (Processual concepts)، وهذه يشار إليها عادة بالأفعال، فقد أهمل إلى حد كبير. ونرى انعكاس البحث اللساني في تحليل العبارة المصطلحية متمثلاً في ثلاثة مبادئ رئيسية: (Budin 1990: نقلاً عن Fleischer 1982)

1- الاصطلاحية (Idiomacity):

معاني المكونات في اللغة الخاصة لا علاقة لها بمعنى التكوين العباري المصطلحي (مثال Rust attacks metals).

2 - الثبات (Stability):

ويقصد به عنصر الثبات المعجمي الدلالي (Lexico - semantic) وعنصر الثبات التراكبي (Syntactic)، ويقصد بالعنصر الأول ثبات الوحدة العبارية أو التصور وهو كغيره من المصطلحات الاسمية شيء نسبي.

كما أن الثبات التراكبي وسيلة نافعة للاستدلال على الوحدات العبارية، رغم أن التغيير فيه قد يكون كبيراً في بعض الحالات.

3- الوحدة المعجمة (Lexical unity):

وهذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالثبات المصطلحي وقد سمّاها بودين (Budin 1990) بالوحدة المصطلحية (Terminological unity). من ثم فالصبغ المصطلحي (Terminologization) والتوقع الثابت للتلازم والوحدة المصطلحية هي من الوسائط الرئيسية التي تساعد اللغة الخاصة على الوفاء بمهامها، وهذا كله له أهميته القصوى للمعجمية (العربية الخاصة).

نخلص من كل هذا إلى أن الدرس اللساني والدرس المصطلحي يتمم كل منهما الآخر، ومازلنا في أمس الحاجة إلى بحوث في الجانبين حتى تتأتى لنا معاجم متخصصة تفيد الباحث والمتخصص والمترجم.

أ: عبدالله الخضري:

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله الذي خلق الإنسان. علّمه البيان ... نسمع الجميع يتحدث عن تدهور اللغة العربية وضعف الطلبة في مادة اللغة العربية غير مبالين بأسباب هذا الضعف، وترجع أسباب الضعف في مادة اللغة العربية إلى عدة أمور تدرج تحت المحاور التالية:

- | | |
|----------------------|-----------------|
| 1- المعلم | 2 - المتعلم |
| 3 - المنهج الدراسي | 4 - التقويم |
| 5 - الإدارة المدرسية | 6 - نصاب الموجه |

أولاً- المعلم:

1- عدم التزام المعلم اللغة العربية الفصحى حواراً وتحديثاً، وعدم تعويد المتعلم الممارسات اللغوية الصحيحة.

2- ضعف المستوى العلمي للمعلم ؛ سواء كان هذا المعلم من منتسبي كلية التربية الأساسية الذين يتلقون مادة علمية متواضعة ولا تؤهلهم علمياً للعمل كمعلمين، ولا

تتعدى مهارات المرحلة الابتدائية، أم كان هؤلاء من معلمي المرحلتين الثانوية والمتوسطة، فالضعف العلمي باد في معلمي المرحلتين الأخرتين أيضاً، وبصفة خاصة في قواعد اللغة ، ويبدو ذلك واضحاً فيما يكتبون، كما يرجع ضعف المستوى العلمي لمعلمي اللغة العربية إلى أن التحاق الطلاب بمجال تدريس اللغة العربية جاء على غير رغبة منهم، إنما أجبرهم على ذلك تدني نسبتهم في الثانوية العامة.

3 - اتجاه المعلمين إلى التلقين، وإغفالهم فلسفة التعلم الذاتي، مما يؤدي إلى ركون المتعلم إلى الكسل.

4 - قصور دور المدرس الأول في تنمية المعلم مهنيّاً وعلمياً، والارتقاء بأسلوب أدائه، فلا يجد المعلم عند تخرجه من يحسن توجيهه، وبصفة خاصة في المرحلة الابتدائية، حيث المشرفون الفنيون غير المتخصصين في مادة اللغة العربية، مما ينعكس سلباً على المعلمين.

5- اتجاه المعلمين إلى التعقيد، وإهمال التدريب والتطبيق.

6- عدم رغبة المعلمين في مهنة التدريس، والإقبال عليها لما بها من امتيازات مادية.

7 - ضعف الشعور بالمسؤولية لدى بعض المعلمين، ويبدو ذلك في التقصير بالعمل، والعزوف عن التعيين في منطقة ما، وكثرة الغياب عن الدوام المدرسي.

8 - انصراف المعلمين عن برامج التدريب التي تنظم لتسهم في الارتقاء بالمستوى العلمي والمهني للمعلمين، وعدم جدية المنخرطين في هذه البرامج.

9 - عدم انتظام الدوام، وكثرة الغياب، وبصفة خاصة بين المعلمات، وعدم تطبيق اللوائح والجزاءات الرادعة.

10- ارتفاع نصاب المعلم، وكثافة الفصول، مما يحد القدرة على العطاء، والمتابعة المستمرة، ورعاية ضعاف الطلاب.

11 - غياب الأهداف التربوية عن فكر المعلمين ، وعدم استيعابهم فلسفة بناء المناهج.

12 - كثرة الأعباء الملقاة على عاتق المعلم، ومعظمها إدارية، مما يجعله غير قادر على التركيز في عمله الأساسي.

- 13 - المعلم يقوم بترجمة السؤال من الفصيحة إلى العامية في حالة تعثر الطلاب في الإجابة.
- 14 - عدم مراعاة قدرات المعلمين عند توزيع الخطة الدراسية، وعدم تغيير الفرق التي يدرسها المتعلم من عام لآخر، وبالتالي لا يتقن المعلم سوى مهارات الفرقة التي يدرسها.
- 15 - عدم الاستقرار في المدارس، وحركة التنقلات المستمرة.
- 16 - عدم تشجيع الطلاب للمشاركة في المسابقات الثقافية التي تنمي لغتهم، وتوسع مداركهم.
- 17 - اتجاه المعلم إلى تشجيع الطلاب على حفظ القواعد النحوية دون توظيفها في النطق السليم.

ثانياً- المتعلم:

- 1 - الضعف التراكمي الذي يبدأ مع المتعلم من المرحلة الابتدائية ويستمر إلى المراحل الأعلى.
- 2 - وجود اللجان التي تسمح بنجاح المتعلم في المرحلة الابتدائية رغم تدني مستواه.
- 3 - تقصير الأسرة في متابعة الأبناء ودراساتهم، وانتظامهم في الدوام المدرسي.
- 4 - جهل أولياء الأمور بطبيعة اللغة العربية، وعدم اقتناعهم بأن اللغة العربية مادة رسوب، فهم يرون أننا نتحدث العربية ويجب أن ننجح فيها أياً كان هذا النجاح.
- 5 - عدم تجاوز بعض المتعلمين مع معلمهم نتيجة مشاغباتهم وعدم مبالاتهم.
- 6 - خروج مجموعات التقوية عن الهدف المرسوم لها، والاتجاه إلى شرح دروس جديدة في المنهج دون تعميق مهارات سابقة.
- 7- الانصراف عن القراءة وإلغاء حصة القراءة الحرة، مما يجعل المستوى العلمي والفكري للمتعلم متواضعاً.

- 8- كثرة الغياب وبصفة خاصة أيام الأربعاء، والأيام التي تسبق العطلات.
- 9 - انصراف الطلاب عن المشاركة في الأنشطة الثقافية.
- 10 - ثنائية اللغة، فالطالب يدرس اللغة العربية في حصص اللغة العربية فقط، وماعدا ذلك فالعامية هي السائدة في جميع الحصص الأخرى.
- 11 - تعدد اللهجات السائدة في المجتمع سواء كان ذلك بالمدرسة أم بالمنزل ووسائل الإعلام. فالبيئة كلها تعج بالعامية، ناظر المدرسة وسائر معلمي المواد الأخرى.

ثالثاً - الإدارة المدرسية:

- 1 - عدم تشجيع الإدارات المدرسية للفائقين والمتعلمين والمتميزين من المعلمين بالشكل الكافي.
- 2 - افتقاد التواصل بين المدرسة والمنزل.
- 3 - تواضع المستوى العلمي لبعض الإدارات المدرسية وما يتبع ذلك من عدم الدقة في تقييم مستوى أداء المعلمين.
- 4 - تدخل الإدارات المدرسية في توزيع الخطط الدراسية دون أسس فنية.
- 5 - الحرص على تحقيق نسب أعلى للنجاح دون أن تكون هذه النسب ترجمة أمينة للواقع واستنكار الإدارات المدرسية الرسوب في مادة اللغة العربية.
- 6 - الحرص على التخلص من طلاب الصف الرابع الابتدائي، والصف الرابع المتوسط، وإن كانوا لا يستحقون النجاح.
- 7 - عدم الحرص على وضع برامج لعلاج الضعيف تبدأ منذ بداية العام.
- 8 - عدم الحرص على توفير الوسائل والتقنيات الحديثة التي تعين على القراءة الصحيحة، وصحة مخارج الحروف.

رابعاً - المنهج المدرسي:

- 1 - عدم التوازن في توزيع المهارات على الفرق المختلفة، وافتقاد التدرج بصفة عامة، مما يجعل انتقال المتعلم من مرحلة لمرحلة أخرى يمثل نقلة مفاجئة يصاحبها تدن واضح في المستوى.
- 2 - انفصال الإعلام التربوي عن المناهج الدراسية، فلا يسهم في مساندة المناهج ودعمها وتعميق مفاهيمها، وتحقيق أهدافها.
- 3 - طبيعة قواعد اللغة حيث تجعلها غير شائعة للمتعلمين، وتجعلهم يشعرون بأنها قوانين جافة مجردة تحتاج المزيد من الجهد لاستيعابها.

خامساً- التقييم:

- 1 - عدم المصادقية في تقدير درجات الأعمال اليومية. واذكر مثلاً من واقع تجربة شخصية حيث حصلت إحدى بناتي في المرحلة الابتدائية على درجة الامتياز في مادة اللغة العربية وكرمتها المدرسة لأنها من المتفوقات. بينما هي لا تعرف الحروف أصلاً وعلمت بذلك عندما جالستها في الإجازة، فكانت بالنسبة لي مفاجأة عظيمة، وهذه مصيبة كبيرة. علماً أنني راجعت المدرسة وناقشنا هذا الأمر.
- 2 - جنوح الاختبارات اليومية إلى السطحية، وخلوها من العمق مما يساعد المتعلمين على تحصيل درجات النجاح رغم تدني المستوى، وهذا يجعل المتعلم يهمل المادة لضمان النجاح فيها بأقل جهد.
- 3 - اتجاه نظام التقييم إلى الأسئلة التي تعتمد على الحفظ والتذكر، وإهمال المستويات العليا.

سادساً - نصاب الموجه الفني:

- 1 - يعاني التوجيه الفني نقصاً في عدد الموجهين الفنيين، وهذا بدوره يجعل النصاب مرتفعاً حيث يبلغ نصاب الموجه الفني ما بين 145-165 مدرساً ومدرسة

موزعين على خمس عشرة مدرسة. ويترتب على ذلك أن الموجه يزور المدرسة مرة كل ثلاثة أسابيع على أحسن تقدير، وذلك إن لم يستدع لعمل ما في مكتب التوجيه الفني، وفي حال عدم وجود عطلات رسمية، وقد تمتد فترة الانقطاع عن المدرسة شهراً كاملاً، وبذلك لا تكون المتابعة مستمرة بالصورة المطلوبة، خاصة عندما يطلب من الموجه كتابة نماذج الملاحظات في النصف الأول من العام والمطلوب تغطية العدد كله، فأين متابعة المدرس الضعيف أو الفصل الضعيف، وعقد اللقاءات المستمرة بالمدارس بالإضافة إلى اعتماد الأسئلة، ومتابعة الامتحانات، وعقد اللقاءات التنويرية وما قد يستجد من مشكلات في المدارس تحتاج إلى حل. أين كل ذلك؟

2 - نظام المجموعات في المرحلة الابتدائية أدى إلى تشتت المدرس بين ثلاث مواد وضعف أدائه في مادة اللغة العربية.

د. يعقوب الشراح:

بسم الله الرحمن الرحيم -الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان. والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله المبعوث رحمة ومعلماً وهدياً وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها السادة ... إن عملية التعريب التي يعيشها عالمنا العربي قد تمكنت من الإنسان العربي وجعلته غريباً عن تراثه وتاريخه الشامخ، منفصلاً عن جذوره، لذا أصبح في حالة من الضياع الثقافي الكامل، فلا هو قادر على التواصل مع تاريخه وتراثه، ولا هو قادر على اللحاق بمتطلبات العصر.

وبعدم تدريس الطب باللغة العربية تمكن المستعمر الغربي من أن يجعلنا تابعين له، وحرماناً من الإبداع العلمي في هذا المجال - ولو رجعنا إلى الوراء قليلاً لوجدنا أن أول كلية طب أنشئت في الوطن العربي في مصر في عهد محمد علي باشا وهو ليس عربياً بل من أصل ألباني بدأت تدرس الطب بالعربية، وهذا بطبيعة الحال هو الأسلوب الطبيعي لتأكد منشئها من أن الإلمام بالعلوم الطبية والتمكن منها وتطبيقها يعتمد بصورة كبيرة على التفاهم التام بين الطبيب ومريضه وهذا لا يكون إلا بلغة المريض وهي العربية. وقد كلف والي مصر الطبيب الفرنسي (كلوت بك) وهو أول

عميد ومؤسس للكلية ، أو المدرسة كما كانت تسمى في هذا الوقت، بإعداد المراجع اللازمة لهذه الدراسة باللغة العربية وظلت العربية لغة الدراسة بكلية الطب مدة 60 سنة، إلى أن جاء الاستعمار البريطاني في الثمانينيات من القرن التاسع عشر وحول التدريس في كلية الطب وبعض الدراسات الأخرى إلى الإنجليزية. وإذا كان التعريب مطلباً قومياً أساسياً في دراسة جميع العلوم والفنون، فإنه في التعليم الطبي أشد إلحاحاً، لأن الطبيب لن يستطيع أن يشخص المرض ويعالج المريض ما لم يستمع إليه بلغته العربية ويفهم شكواه بلهجته البسيطة التي يتحدث بها، حيث أن اللغة ليست وسيلة التخاطب فقط بل هي الوعاء الحضاري التي بواسطتها يعبر الإنسان عن كل ما يجيش في نفسه ويشعر به، ونظراً لأهمية اللغة ودورها في استيعاب العلوم والمعارف والتمكن منها فقد كُفِّ مركز تعريب العلوم الصحية من مجلس وزراء الصحة العرب بتحمل العبء الأكبر من مهمة تعريب التعليم الطبي، وهي مهمة ضخمة تحتاج إلى جهود جبارة وتعاون صادق من جميع القادرين على العطاء في هذا المجال. ولابد لنا من تشجيع المتحمسين لقضية التعريب وإقناع المعارضين أو المترددين، فليس صحيحاً أن تعليم الطب بالعربية يعزل الطبيب عن الاتصال بالعالم والتدرج في الحصول على المؤهلات العليا، فلدينا الكثير ممن درسوا بالعربية وحققوا مستويات متميزة في الدراسات العليا الأجنبية ويكفي أن نقول إن خريجي كليات الطب العربية، خاصة من سوريا نجدهم يمارسون المهنة في أغلب الدول العربية، وهم من المبرزين في مجال مهنتهم لأنهم قد استوعبوا الطب ليس علماً فقط بل تراثاً حضارياً ممتداً إلى قلب تاريخ أمتهم ينهلون منه بصورة متصلة تؤكد قيمة الأصالة والإبداع - كما لا يجب أن يكون قلة المراجع عاملاً مثبطاً بل على العكس يجب أن يحفزنا ذلك على مضاعفة الجهد والإسراع في التأليف والتعريب وترجمة العديد من المراجع وكتب العلوم الأساسية كما هو الحال الآن. وكما تعلمون بأن المركز منظمة عربية منبثقة عن مجلس وزراء الصحة العرب وجامعة الدول العربية وقد صدر قرار بإنشائه في عام 1980، واستضافت دولة الكويت هذا المركز باعتباره إحدى ركائز الخدمات الصحية والثقافية العربية - وقد افتتح المركز رسمياً في عام 1985 وتتلخص أهدافه بما يلي:

1- توفير الوسائل التعليمية والعملية لتعليم الطب باللغة العربية في الوطن العربي.

2- تبادل الثقافة والعلوم والبحوث والمعلومات بين الحضارة العربية وغيرها من الحضارات في المجالات الصحية والطبية عن طريق:

أ- تعريب وتوحيد المصطلحات الطبية والصحية.

ب - دعم وتشجيع حركة التأليف باللغة العربية في مجالات العلوم الصحية.

ج - تعريب المراجع والكتب الدراسية لتعليم الطب.

د - اختيار وترجمة الدوريات والأبحاث الطبية إلى اللغة الطبية العربية ونشرها.

هـ - العمل على إصدار مجلة للعلوم الصحية باللغة العربية.

و - إنشاء مكتبة مركزية طبية وإدارة معلومات.

ز - تدريب العاملين في مجال المعلومات الصحية في العالم العربي.

ويتألف الهيكل التنظيمي للمركز من:

1 - مجلس الأمناء الذي يشكل من سبعة أعضاء من بين الشخصيات العربية المهتمة بتعريب العلوم الطبية يختارهم المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة العرب على أن يتولى معالي وزير الصحة بدولة الكويت رئاسة المجلس ويختص مجلس الأمناء بوضع خطة عمل المركز ومراقبة تنفيذ ومتابعة البرامج وإعداد مشروع الميزانية والحساب الختامي للمركز وتقديم تقرير سنوي حول نشاطاته وتقديمها جميعاً إلى مجلس وزراء الصحة العرب.

2 - الأمانة العامة: تتكون من الأمين العام والأمين العام المساعد وعدد من الموظفين الفنيين والإداريين، وتقوم الأمانة العامة بإدارة المركز.

3 - أهم الموارد المالية للمركز هي مساهمات الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية.

وفيما يلي موجز لإنتاج المركز في مجال التعريب الطبي:

أولاً- برنامج الكتب الدراسية: الذي يعتبر المدخل الرئيسي الموصل إلى تعريب التعليم الطبي، والذي يجب قبل التحدث فيه أن نذكر الأمور التي يجب مراعاتها

قبل الدخول في هذا المجال الفسيح :

1 - إقناع هيئات التدريس في الكليات والمعاهد الطبية التدريس بالعربية.

2- الوقوف على رغباتهم، أي هذه الهيئات من حيث اختيار الكتب الواجب إعدادها حتى نضمن استعمالها واقتناء الطلاب لها. ولكننا فضلنا أن نقتحم هذا الباب قبل تحقيق الشرطين السابقين حتى نوجد قاعدة يمكن بمقتضاها أن نطالب بتعريب التعليم الطبي. وفي إطار التعاون مع المكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية، أصدر المركز كتابين دراسيين أساسيين مترجمين هما:

1 - علم التشريح السريري لطلبة الطب.

2 - علم الجنين السريري لطلبة الطب.

وفي إطار العمل المشترك مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي اقترح المركز القيام بترجمة سلسلة من الكتب الدراسية في مجالات الطب المختلفة وقد وافقت المؤسسة مبدئياً على البدء بكتابين مرجعيين أساسيين هما: كتاب سيسيل (Cecil) في الطب العام وكتاب نلسن (Nelson) في طب الأطفال.

ولتشجيع المؤلفين والمترجمين من العاملين في المجال الطبي يتلقى المركز ويرحب بكل ما يعرض عليه من هذا الإنتاج ويعرضه على لجنة فنية متخصصة لتحكيمه وطبع ونشر المناسب منه خصوصاً ما يناسب طلاب ودارسي الطب، وقد نشر المركز حتى الآن أكثر من عشرة كتب، ويعد لطبع ونشر أعداد أخرى لأن معظم المؤلفين والمترجمين من هيئات التدريس في كليات الطب على دراية تامة بمتطلبات طالب الطب من المعلومات.

ثانياً- برنامج ترجمة سلسلة الموجزات الإرشادية لطلبة الطب:

بدأ المركز منذ عام 1980 بتبني ترجمة سلسلة الموجزات الإرشادية التي يصدرها الناشر العالمي بلاكويل (Blackwell). وقد أصدر المركز أربعة عشر كتاباً من هذه السلسلة في مختلف التخصصات الطبية، كما يوجد 15 مسودة تحت الصف والمراجعة. وهذه السلسلة تساعد القارئ على الحصول على المعلومة بطريقة موجزة وسريعة، كما تساعد الطلاب على تجميع معلوماتهم وترتيبها.

ثالثاً- المشاركة في تمويل إصدار ثلاثة أطالس طبية متخصصة هي:

- 1 - أطلس أمراض العين في البلاد العربية.
- 2 - أطلس الأمراض الجلدية في الوطن العربي.
- 3 - أطلس العظام وأمراضها في العالم العربي.

وقد أصدر المركز أطلس أمراض العين في عام 1995 ، وسيتم إصدار أطلسين آخرين خلال هذا العام أو العام الذي يليه بإذن الله. ونظراً لضخامة العمل في مجال الأطالس وحاجته إلى تقنيات معقدة ومتطورة مما يجعل إنتاجها باهظ التكاليف، فقد رأى المركز أن يقوم بترجمة وإصدار بعض الأطالس الطبية المتخصصة بالاتفاق مع أحد الناشرين العالميين ذوي الخبرة في هذا المجال حتى تصل إلى المستفيد بسعر مناسب.

رابعاً- برنامج معجم المصطلحات الطبية:

يقوم المركز العربي بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالإعداد لإصدار قاموس طبي - عربي ، وجدير بالذكر هنا أن مشروع القاموس الطبي العربي بدأ العمل به مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي في بداية 1986 وبعد نجاح المركز في تجميع حوالي 180,000 مصطلح طبي باللغتين العربية والإنجليزية على قاعدة معلومات صممت برامجها خصيصاً لهذا المشروع، اكتشف بعد تحرير دولة الكويت من الغزو العراقي المشؤوم أن الأضرار التي حلت بالمركز دمرت قاعدة المصطلحات ثنائية اللغة السابق بناؤها، وبذلك ضاعت جهود خمس سنوات من العمل الدؤوب ثم أعيد الاتفاق مع المؤسسة على إعادة الحياة إلى المشروع وتم تشكيل فريق من خمسة أطباء لإعداد المعجم وبدؤوا المشروع ونأمل الانتهاء منه مع نهاية هذا العام. ويتميز مشروع المصطلحات عن غيره في أنه:

- 1 - يحوي عدداً أكبر من المصطلحات الطبية فهي تزيد على 150,000 مصطلح.
- 2 - يعتمد المصطلحات الأسهل والأيسر لتلائم أكبر عدد من الأطباء في جميع أنحاء العالم العربي.

3- يحتوي على أحدث المصطلحات التي أوردتها المعاجم الدولية المتخصصة والتي لا توجد في المعاجم الطبية الأخرى.

4 - يعرض الكلمات والمصطلحات بطريقة تيسر على الباحث العثور عليها ويتبنى المركز إضافة لمشروع المعجم الطبي الكبير مشروعاً موازياً - بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - لإصدار سلسلة من المعاجم الطبية المتخصصة صدر أولها خلال عام 1996 بحمد الله.

خامساً - كتب التوعية الصحية:

نظراً لما للتوعية والتثقيف الصحي من أثر كبير على المجتمع وحتى يكون هناك اتصال بين المركز وال جماهير وللمساعدة الطبيب على إيجاد مصادر سهلة مبسطة للتوعية الصحية التي يجب أن يقوم بها، وتلبية لتوصية مجلس الأمناء يقوم المركز بإعداد وتأليف مجموعة من الكتب أو الكتيبات التي تركز على المشكلات والموضوعات الصحية الشائعة بأسلوب مبسط خال من التعقيد تستفيد منه قطاعات اجتماعية كبيرة، وتشجع القارئ العادي وحتى المتخصص على قراءتها على أن يصدر منها في كل عام خمسة أو ستة أعداد، وقد صدر من هذه الكتب:

الأسنان وصحة الإنسان، الصحة النفسية وكتيبات أخرى عن أمراض القلب، والدواء ويشمل معلومات قيمة عن القيتامينات والمهدئات والمنشطات والمخدرات وخافضات الحرارة وغيرها - وكتب عن أمراض الجهاز البولي، وبعض المشاكل الجراحية.

سادساً- برنامج التعاون مع المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية:

يبدل المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط في مجال التعريب الطبي جهوداً جديرة بالتقدير والاحترام في صور متعددة. أهمها إصدار المعجم الطبي الموحد، وقد صدر منه حتى الآن الطبعة الثالثة ويجري الإعداد لإصدار الطبعة الرابعة والذي كان وسيكون بعد تطويره مرجعاً أساسياً قيماً لجميع العاملين في مجال التعريب الطبي. وسوف يتعاون المركز مع المكتب الإقليمي لإنجاز هذا العمل الكبير، وإدخاله في نظام الحاسب الآلي المفهرس ليسهل تطويره وتحديثه بصورة مستمرة، وسوف يكون هذا العمل المشترك بين المركز والمكتب أحسن وسيلة

تعاون تحقق لإقليمنا التقدم والازدهار، وبهذه المناسبة نوجه خالص الشكر والتقدير لكل من الأستاذ الدكتور حسين الجزائري، والأستاذ الدكتور محمد هيثم الخياط على جهودهما الطبية في مجال التعريب.

كما أنه بناء على الاتفاقية الموقعة بين المركز والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في يناير 1993، قام المكتب الإقليمي بإرسال عشرة كتب طبية مترجمة إلى المركز لمراجعتها وإصدارها، وقد تم بالفعل إصدار خمسة منها هي:

1 - تقنية المعلومات الصحية.

2 - الطب التقليدي.

3 - أدوية الأطفال.

4 - التخدير في مستشفى المنطقة.

5 - تدريس الإحصاء الطبي.

سابعاً- استخدام الميكنة في أنشطة التعريب:

عمل المركز من البداية على إنشاء وحدة الصف الإلكتروني تقوم بتوفير نصوص الكتب بشكل قابل للتصوير والطبع، وتعمل هذه الوحدة على أحدث نظم النشر المكتبي الجديدة العربية والأجنبية، وهذه الوحدة قابلة للتوسع لتغطي جميع أنشطة المركز.

ثامناً- مشروع الشبكة العربية للمعلومات الطبية:

لقد سهل التطور التكنولوجي في مجال تقنية المعلومات وربط كافة أنشطة العالم بأجهزة متقدمة وحديثة تتناول الاختزان والتنظيم والاسترجاع ثم بث المعلومات بشكل أكثر تطوراً وشمولاً. ومشروع الشبكة العربية للمعلومات الطبية من المشروعات الرائدة والشاملة التي يعمل المركز على تنفيذها وتحقيقه على المدى القريب وتساهم في المشروع بعض المنظمات الدولية كمنظمة اليونسكو والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة والمكتبة الوطنية للطب بالولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الهيئات الدولية والإقليمية المهتمة بالمشروع.

وبتنفيذ هذا المشروع، سيتمكن المركز من جميع الإنتاج الفكري الطبي العربي في مقره وتنظيمه وبت خدمات المعلومات المتصلة به، إضافة إلى إنشاء محطات اتصال على الخط المباشر بين المركز ووزارات الصحة العربية وكليات الطب والهيئات الصحية المنتشرة في أرجاء الوطن العربي ويعتبر هذا الاتصال من الأدوار الهامة التي يخطط المركز لتنفيذها حالياً. لكي تكون ركيزة أساسية من ركائز العمل العربي المشترك الناجح والفعال.

كما تم وضع الخطط والمشاريع التي تكفل جمع وتنظيم المعلومات الصحية المرتبطة بالوطن العربي بهدف خدمة قضية التعريب أولاً وتطوير خدمات المعلومات الصحية بالمنطقة العربية من خلال عدة مشروعات منها:

دليل الأطباء العرب، ودليل المستشفيات والمراكز العلاجية في الوطن العربي، ودليل المؤسسات التعليمية والبحثية في الوطن العربي، ويجري العمل في إعداد دليل رسائل الماجستير والدكتوراه في الوطن العربي، وكذلك إصدار ببيوجرافية حصرية للإنتاج الفكري الطبي العربي من القرن الثامن عشر وحتى الآن.

وعلى الجانب الآخر يتم أيضاً إعداد أهم أدوات الضبط البليوجرافي للمعلومات الطبية العربية من خلال تعريب خطة تصنيف وقائمة رؤوس الموضوعات الطبية للمكتبة الوطنية الأمريكية للطب اللتين ترجمتا إلى عدة لغات نظراً لأهميتها وتطبيقهما في العديد من دول العالم.

وسيقوم المركز من خلال إدارة المعلومات بتوفير خدمات استرجاع المعلومات ألياً لجميع المشاريع السابقة وغيرها من خلال الشبكة العربية للمعلومات الصحية بالاتصال المباشر بأجهزة الحاسوب، على أن يتم توفير المعلومات السابقة بشكلها التقليدي المطبوع لبعض منها والبعض الآخر سيتوفر في الشكل الآلي على أقراص ضوئية مدمجة والتي يتم التعامل معها بواسطة أجهزة الحاسوب الشخصية والتي أصبحت متوفرة إلى حد ما، خاصة في المكتبات والمراكز البحثية الطبية على مستوى الوطن العربي لضمان وصولها إلى قاعدة كبيرة من المستفيدين بسرعة كبيرة وبتكلفة منخفضة.

وبذلك يكون المركز ومن خلال إدارة المعلومات قد تحرك في أكثر من اتجاه -

أولاً- الأخذ على عاتقه ومن خلال قرارات مجلس وزراء الصحة العرب المساهمة في إنتاج فكري طبي باللغة العربية سواء بالتأليف أو الترجمة لملء الفراغ في هذا الجانب ولتشجيع الآخرين على أخذ زمام المبادرة للتأليف باللغة العربية.

ثانياً- توفير قواعد وأدوات الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري الطبي العربي والمعمول بها دولياً باللغة العربية.

ثالثاً- تخطيط وتنفيذ الشبكة العربية للمعومات الطبية وتصميم قواعد البيانات الآلية باستخدام التكنولوجيا الحديثة في حفظ وتخزين واسترجاع المعلومات في خطة طموحة للارتباط بشبكة الإنترنت العالمية مستقبلاً لمسايرة متطلبات عصر ثورة المعلومات.

هذه بعض إنجازات مركز تعريب العلوم الصحية، وهي لبنات في بناء أساسي يمهّد الطريق إلى التعريب التام للتعليم الطبي. ولكي أكون منصفاً يجب أن أقر بأن مسيرة التعريب محفوفة بالمشاق مفعمة بالتحديات، ودربها طويل لا ينتهي فالتقدم العلمي لا يتوقف، وسرعة الأبحاث والاكتشافات أكبر من أن نلحق بها وقد استعنا بالله وقبلنا التحدي. فعلياً أن نثبت بتكاتفنا أننا جديرون بانتمائنا العربي، وأنا قادرين على العطاء المخلص من أجل أبنائنا وأمتنا. وإنه ليثلج الصدر عندما نرى الحماس والاندفاع بادياً في كل مكان من أجل تنفيذ وتعميم تعريب التعليم الطبي، فبعد أن كان معظم هيئات التدريس في كليات الطب يستنكرون مجرد مناقشة موضوع التعريب الطبي، وانضم الكثير منهم أو معظمهم إلى مجموعات المؤيدين، كما أن المؤلفات الطبية العربية في ازدياد، والمجلات الطبية العربية تنتشر، بل إن بعض المجلات بدأت في تعريب وترجمة أجزاء من الدوريات الطبية العالمية، وهذه كلها روافد تصب في نهر التعليم الطبي، وتعيننا على تحقيق الأمل الذي طالما حلمنا به ويحلم به كل عربي مخلص.

وفقنا الله لخدمة أوطاننا وأمتنا، وأعاننا على إنجاز ما نحن بصدد من مهمة كبيرة ستكون هيئة بمعونة الله لنا وبفضل المخلصين من أبناء أمتنا. ولا بد من الإشارة بكل تقدير إلى ما تقدمه دولة الكويت لهذا المركز، وبجانب الدعم المادي السنوي المقرر، فإن حكومة الكويت قد وفرت لنا بناء المركز وقامت بتأثيثه، كما

قدمت لنا دعماً في مجال الحاسب الآلي من خلال التعاون مع وزارة التخطيط، كل هذه المعونات والمساعدات للمركز تؤكد إيمان حكومة الكويت بقضية التعريب، وبضرورة تقديم كل ما يمكن أمتنا العربية من إثبات وجودها على جميع المستويات. نسأل الله التوفيق والسداد، وشكراً.

المناقشة

د. ممدوح خسارة:

لقد أثبتت المعاجم الطبية دورها بشكل جيد في الدول العربية، وهي متوفرة إلى حد كبير. وقد قامت إدارة المعاجم بمكتبة في لبنان بدراسة لستة معاجم، فرأت بأن 86٪ من المصطلحات متفقة، و 6 ٪ مختلفة جزئياً وباقي المصطلحات مختلفة. وهذه القضية لا تخلق فوضى مصطلحية بتاتاً.

أقول هذا لأن كلام الدكتور قد يُسهّل للقارئ إهمال المعاجم، وينعتها بعدم التوفيق أو التنسيق. فالإنصاف يكون أعلى للذين بذلوا جهوداً جبارة، وجهوداً قوية. فلتشكر جهودهم.

أما قضية توحيد المعاجم: فمكتب تنسيق التعريب لا يوحد المعاجم، سنتان أو ثلاث سنوات للتوسع وتوثيق المصطلحات ومناقشتها، ويتم توثيق ومناقشة المصطلحات التي حصل فيها خلاف في المؤتمرات، وقد حضرت مؤتمراً لميزان اللغة العربية فكان الاتفاق فيه كثيراً والخلاف قليلاً والحمد لله. فنحن نشيد بجهود مكتب تنسيق التعريب، ونشيد بالجهود التي تقوم بها المؤسسات التعليمية في الوطن العربي، وبجهود مركز تعريب العلوم الصحية، ومكتب التعريب بدمشق، والمؤسسات الأخرى - وهؤلاء يدعون للفخر والاعتزاز - وإن كنا نطمح للأفضل إن شاء الله، وشكراً.

أ. سليمان الشطي:

إننا نتحدث عن اللغة العربية التي شرفها الله، لغة القرآن الكريم. وسؤالي ماذا فعلت المؤسسات المعنية لتحديث اللغة العربية وتفعيل دورها، خاصة بأن الأجهزة الحديثة غزت العالم من حاسوب وإنترنت وما إلى ذلك؟ علماً بأن اللغة العربية لغة ثرية، لغة مرنة، بسيطة وفعالة، فيجب ألا نهمل في تدريسها وألا ندرّسها تدريساً سلبياً أو نوعياً؟ وشكراً.

التعقيب

د. محمد حلمي هليل:

رداً على التساؤلات التي يثيرها البعض حول تدنى مستوى اللغة العربية، فأنا أخص العملية بغياب النموذج. فكيف يتعلم الأجنبي اللغة العربية إذا كان النموذج غائباً؟

فغياب النموذج حتى على المستوى الصوتي أو المستويات الأخرى، وأنا لا أتهم كل الإذاعات إنما البعض منها، حيث تدنى المستوى لديها حتى في قراءة شبه الجملة أو عند الوصل، أما علامات التقييم لا دراية ولا معرفة لأحد بها. كله بسبب غياب النموذج، وعدم التدريب الصحيح على القراءة، وأخص المذيعين والمذيعات بالذكر سواء كان في الإذاعة المرئية أو المسموعة. إذاً كيف نتوقع أن تكون الأجيال القادمة خاصة بأن فاقد الشيء لا يعطيه؟

وكإجابة سريعة لما تفضل به الدكتور ممدوح خسارة أقول:

أنا أذكر بعض النقاط فقط، ولم أنتقد جميع المعاجم المتخصصة، إنما البعض منها، وبعض المعاجم المتخصصة بكلمات لا علاقة لها بالحقول الدلالية. وهذا دليل على أن توثيق الحقل نفسه لم يتم على أسس علمية صحيحة ودقيقة. وهناك ما يدل على الفشل كما جاء في حقل اللسانيات، وتجربة الدكتور سعد مصلوح خير دليل على ذلك، فله تجربة مع خمسة معاجم في المصطلح اللساني، وفشلت هذه المعاجم، وأنا قمت بترجمتها لكنها فشلت، وهذا يجبر المترجم على إعادة التفكير والبحث عن خلق مكافئ جديد، مما يدل على إنه قد تم وضع المعاجم بطرق ونظريات تقليدية. ونحن نأمل توضع المعاجم بصورة أفضل على حسب أسس ونظريات حديثة.

أما الفوضى المصطلحية: هناك فوضى مصطلحية ودرست في المكتبات، وهناك طالب دراسات عليا واسمه (الملا) في الجزائر درسها بطريقة حديثة وبنسب طرق وإحصائيات جديدة.

* بالنسبة للمجامع: فأنا أسف أن أتحدث في بحثي عن علم الصوتيات وأقول بأنه يوجد (36) مصطلح مع المقابل العربي لكل مصطلح، وأقل عدد في أي فهرس لأي كتاب لا يقل عن آلاف مؤلفة، لذلك لا نجد في اللغة العربية إلا كتاباً أو كتابين فقط في الصوتيات. ولدينا متخصصو لسانيات ولكن أين هم؟ لدينا عبارة عن أربعة كتب أو خمسة كتب خلال العشر سنوات الأخيرة.

هناك جهود تبذل لهذه المجامع ولكن نحن نأمل في الأكثر والأفضل في الأسس العلمية الصحيحة الحديثة، وهذا ليس خجلاً، إنما المقصود أن نتعلم، أن نتعلم، أن نتعلم. وشكراً.

أ. عبدالله الخضري:

علم الصرف مهمل، لكن في وزارة التربية يدرس علم الصرف بعض الشيء، وقد نستخدمه في مراحل معينة كاستخدام المعاجم والمشتقات.

أما بالنسبة للتدريس: فنحن حريصون على التدريس والتدريب والحدثة، ولدينا مراكز تدريبيه وهمنا الوحيد كيف نوفر الأجهزة الحديثة لتحديث عملية التدريس؟ كما نحرص على استخدام الأساليب الحديثة في التدريس.

د. يعقوب الشراح:

أشكركم جداً... وباسمكم أشكر كل من حاضر هذه الليلة، وباسمي أشكر حضوركم وتفاعلكم معنا، حيث كانت المواضيع ثرية، والنقاش ثري، والمدخلات جيدة. كما يسعد مركز تعريب العلوم الصحية أن يتواصل معكم في جهوده، وإن شاء الله نلتقي في مناسبات أخرى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

